رأس المتن

مجلة اجتماعية ثقافية شهرية

ثمن العدد ٣٠٠,٠٠٠ ل.ل.

العدد ٢، نيسان ٢٠٢٦

برادي داخلي وخارجي

خيم كهرباء

تنجيد مفروشات

رأس المتن

الطريق العام

٧١ ٩٩ ٥٠ ٩٦

المحتويات

الافتتاحية ٢
الملف ٣
أدب وإبداع ٦
زرعوا فأكلنا ٨
بيئتنا ١٢
علوم وتقنية ١٦
دراسات وبحوث ٢١
ذاكرة لبنان ٢٦
عين على الماضي ٣٠
فنون ٣٤
رياضة ٣٨
منكم ولكم ٤٣
أخبارنا ٤٦
تسالي..... ٤٧

دعوة مفتوحة

هذه مجلتكم، تصدر باسمكم، ونتوجه إليكم، وتعالج همومكم وقضاياكم، وهي لا تقوم إلا بكم، ولا تستمر إلا بدعمكم، فهي تنمو معكم، وتكبر بكم.

ترحب أسرة التحرير بكل مشاركة في كل الحقول، وسواءً أكانت هذه المشاركة رسالةً أو مقالةً أو صورةً أو اقتراحًا، فكلها مرحبٌ بها، وكلها مقدرٌ. فلا تبخلوا علينا بالمشاركة وأنتم الأهل والأحبة.

للمشاركة وللمقترحات، الرجاء إرسال رسالة نصية على الرقم ٢٨٨ ٣٩٧ ٨١ ٩٦١ +

أسعار الإعلان

ظهر الغلاف ١٥٠ دولار	صفحة كاملة داخلية ١٠٠ دولار
بطن الغلاف ١٢٥ دولار	صفحتا الوسط ٢٠٠ دولار
نصف صفحة داخلية ٥٠ دولار	ربع صفحة داخلية ٣٠ دولار

للإعلان، الرجاء الاتصال على الرقم ٩٩٥ ٥٧٠ ٧٦ ٩٦١+

على الطريق

كان استقبال العدد الأول، كما توقعنا، مزيجًا من ردود الفعل المتباينة. فمرحبين، ومتحفظين، وناقدين، ومهنئين، ومشككين، ومتفائلين، ومتشائمين.

وإذ تشكر أسرة التحرير كل من أدلى بدلوه في هذا السياق، فقد أجرينا، نتيجة لبعض الملاحظات القيمة، تعديلات ملحوظة في التصميم والتبويب والإخراج، فملاحظاتكم وآرائكم وتعليقاتكم، جميعها، مرحب بها ومقدرة، الإيجابية منها والسلبية.

وتستميح أسرة التحرير قراءها عذرًا لرفضها القاطع قبول التبرعات من أي جهة أتت، وبأي مبلغ كانت، ولأي سبب كانت. فثمة أبواب أخرى للدعم نرحب بها كشراء المجلة، وإخبار الغير عنها، والتفاعل مع محتوياتها، وإبداء الملاحظات البناءة حول تطويرها، والمشاركة الفعالة في المواد التحريرية.

ستلحظون التطوير في هذا العدد، ونأمل أن يحوز على رضاكم. ونرحب، مرة أخرى، بآرائكم ومقترحاتكم. أرسلوها رسالة نصية، على الواتساب، على الرقم ٢٨٨ ٣٩٧ ٨١ ٩٦١+ ولكم جزيل الشكر.

وصل العدد الإلكتروني الأول إلى ٧٥٠٠ قارئ في لبنان عبر الـ SMS وإلى ١٦٥٣ قارئ في المهجر عبر الواتساب، كما تتواجد المجلة على التيكتوك، والإنستغرام، والفايسبوك، ولديها قناة على الواتساب، وموقع على الشبكة العنكبوتية.

وتختتم أسرة التحرير كلمتها بإجابة كل من سأل، مشكورًا، عن أسماء أعضاء هيئة التحرير فتقول: شكرًا لكم على اهتمامكم بالكتاب، وسيعلن عن أسمائهم في العدد القادم إن شاء الله. وحتى ذلك الحين، نأمل أن تستمتعوا بما يكتب، فمعرفة اسم كاتبه لا يغير من قيمته شيئًا.

أسرة التحرير

العالم ما بعد العولمة
ملامح الحضارة الإنسانية في السنوات الخمسين القادمة

مقدمة

أصبح مفهوم العولمة، ومنذ نهاية القرن العشرين، أحد المفاتيح الأساسية لفهم العالم المعاصر. إذ أدى تسارع التجارة الدولية وثورة الاتصالات إلى تشابك غير مسبوق بين الاقتصادات والثقافات، حتى أضحى الكوكب، كما وصفه المفكر الكندي Marshall McLuhan، "قرية كونية". غير أن العقود الأخيرة كشفت أن العولمة ليست نهاية الطريق في مسار التاريخ، بل مرحلة انتقالية نحو تحولات أعمق.

تقدم مجلة "**رأس المتن**" قراءة استشرافية لهذه التحولات، من خلال دراسة الاتجاهات الكبرى التي قد تشكل ملامح العالم خلال السنوات الخمسين القادمة. ففهم المستقبل لا يعني التنبؤ الدقيق بما سيحدث، بل إدراك القوى العميقة التي تدفع التاريخ إلى الأمام. إن العالم الذي يتشكل اليوم لن يحدد مصير الاقتصادات والدول فحسب، بل سيحدد شكل الحضارة الإنسانية في القرن القادم.

وصف المؤرخ البريطاني Arnold Toynbee مسار الحضارات بقوله إن التاريخ لا يسير في خط مستقيم، بل عبر "تحديات كبرى" تستجيب لها المجتمعات بطرق مختلفة، فتولد حضارات جديدة وتتراجع أخرى. ويمكن القول، من هذا المنظور، إن العولمة لم تكن سوى استجابة تاريخية لتحديات عصر الصناعة والتكنولوجيا.

لكن العالم اليوم يواجه تحديات من نوع آخر. فالثورة الرقمية المتسارعة، والتغيرات المناخية، والتحولات الاقتصادية الكبرى، عوامل تشير إلى أن البشرية تدخل مرحلة جديدة من تاريخها. وقد كتب الفيلسوف الألماني Karl Jaspers أن التاريخ يمر أحيانًا بما سماه "العصور المحورية"، وهي لحظات يعاد فيها تشكيل النظام الفكري والأخلاقي للحضارة. ولعل عصرنا الراهن يقف على أعتاب أحد هذه التحولات الكبرى.

FatenNoueihed

for Insurance Services & Consultancy

للخدمات والاستشارات التأمينيّة

Creating positive difference

www.fatennoueihed.com | +961 3 642 176

@FATEN_NOUEIHED

Ras El Maten, Main Street, Center Rida Daniel, GF

العولمة: الظاهرة التي أعادت تشكيل العالم

ظهرت العولمة بوصفها مرحلة جديدة من تطور الاقتصاد العالمي في أواخر القرن العشرين، عندما أدت الثورة في الاتصالات والنقل إلى تسريع حركة التجارة ورؤوس الأموال والمعلومات بين الدول. ورأى عالم الاجتماع البريطاني Anthony Giddens أن العولمة ليست مجرد ظاهرة اقتصادية، بل "إعادة تنظيم للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالم كله".

الثورة التكنولوجية: القوة التي تعيد تشكيل الحضارة

لا يمكن فهم مستقبل العالم من دون النظر إلى الثورة التكنولوجية الجارية. فالتقدم العلمي اليوم يحدث بوتيرة أسرع بكثير مما كان يحدث في أي مرحلة سابقة من التاريخ. وقد أطلق الاقتصادي الألماني Klaus Schwab على هذه المرحلة اسم الثورة الصناعية الرابعة، لأنها تجمع بين عدة تقنيات متقدمة تغير طريقة الإنتاج والعمل.

التحول في ميزان القوى الاقتصادية

شهد العالم خلال القرنين الماضيين هيمنة اقتصادية واضحة للدول الغربية، خصوصًا أوروبا ثم الولايات المتحدة. غير أن العقود الأخيرة شهدت صعودًا اقتصاديًا سريعًا لقوى آسيوية كبرى، أبرزها الهند والصين. ويرى الاقتصادي الأمريكي Jeffrey Sachs أن الاقتصاد العالمي يتجه نحو نظام متعدد الأقطاب، حيث تتقاسم عدة مناطق في العالم قيادة النمو الاقتصادي. وقد يؤدي هذا التحول إلى إعادة تشكيل النظام السياسي الدولي خلال العقود القادمة.

التحدي البيئي: مستقبل الكوكب

يواجه العالم اليوم تحديًا غير مسبوق يتمثل في تغير المناخ. ولذا نرى العالم يتجه نحو اقتصاد يعتمد على الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

خاتمة: مستقبل الحضارة الإنسانية

يقف العالم اليوم على أعتاب مرحلة تاريخية جديدة قد تغير شكل الحضارة الإنسانية في العقود القادمة. فالتكنولوجيا تتطور بسرعة غير مسبوقة، والاقتصاد العالمي يعاد تشكيله، والتحديات البيئية تتطلب تعاونًا دوليًا واسعًا. غير أن التحدي الأكبر لا يكمن في هذه التحولات نفسها، بل في كيفية تعامل الإنسان معها.

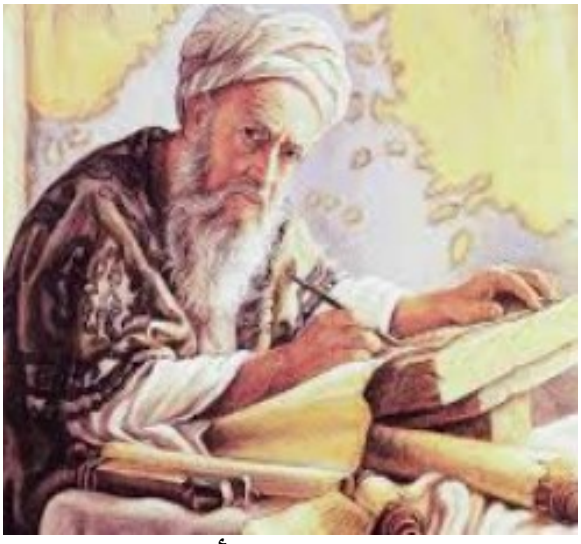

غادة من الأندلس
للشاعر عمر أبو ريشة

يقال إن الشاعر كان في زيارة إلى إسبانيا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث التقى فتاة إسبانية جميلة في إحدى المناسبات. وعندما علمت الفتاة أنه عربي قالت له، على سبيل المفاخرة، إن أجدادها هم الذين طردوا العرب من الأندلس. أثار هذا الكلام في نفس الشاعر إحساسًا عميقًا بالمرارة إذ ذكّره بما حدث من سقوط الحضارة العربية في الأندلس، وما يراه من ضعف وتراجع في واقع العرب المعاصر. فكتب القصيدة ردًا شعريًا على ذلك الموقف.

وثبتْ تَستقربُ النجم مجالا ... وتهادتْ تسحبُ الذيلَ اختيالا
وحِيالي غادةٌ تلعب في ... شعرها المائجِ غُنجًا ودلالا
طلعةٌ ريّا وشيءٌ باهرٌ ... أجمالٌ؟ جَلَّ أن يسمى جمالا
فتبسمتُ لها فابتسمتْ ... وأجالتْ فيَّ ألحاظًا كُسالى
وتجاذبنا الأحاديث فما ... انخفضت حِسًا ولا سَفَّتْ خيالا
كلُّ حرفٍ زلّ عن مَرْشَفِها ... نثر الطِّيبَ يمينًا وشمالا
قلتُ يا حسناءُ مَن أنتِ ومِن ... أيّ دوحٍ أفرع الغصن وطالا؟
فَرَنت شامخةً أحسبها ... فوق أنساب البرايا تتعالى
وأجابتْ: أنا من أندلسٍ ... جنةِ الدنيا سهولاً وجبالا
وجدودي، ألمح الدهرُ على ذكرهم يطوي جناحيه جلالا
بوركتْ صحراؤهم كم زخرتْ ... بالمروءات رِياحًا ورمالا
حملوا الشرقَ سناءً وسنى ... وتخطوا ملعب الغرب نِضالا
فنما المجدُ على آثارهم ... وتحدى، بعد ما زالوا، الزوالا
هؤلاء الصِّيد قومي فانتسب ... إن تجد أكرمَ من قومي رجالا
أطرق القلبُ، وغامتْ أعيني ... برؤاها، وتجاهلتُ السؤالا

ملحمة الربيع
جميع انواع اللحوم والدواجن الطازجة
ذبح حلال
كفرسلوان ٣٧ ٤٥ ١٧ ٠٣
ذبح حلال
غنم، بقر، دجاج، سجق، مقانق

أزمة الصنوبر في لبنان
حشرات غازية تهدد الذهب الأبيض

مقدمة

ارتبطت حياة السكان، في القرى الجبلية اللبنانية، حيث تمتد الغابات على سفوح الجبال من الشوف إلى جزين وكسروان والمتن، ومنذ قرون، بشجرة الصنوبر. غير أن هذه الثروة الطبيعية تواجه اليوم أزمة خطيرة. إذ تراجع إنتاج الصنوبر في لبنان بشكل حاد، وفي السنوات الأخيرة، نتيجة انتشار حشرات وآفات غازية تهاجم المخاريط والأوراق والجذوع، ما أدى إلى انخفاض كبير في الإنتاج وارتفاع الأسعار وتهديد مصدر رزق العديد من العائلات.

أهمية الصنوبر في لبنان

تشكل غابات الصنوبر نسبة مهمة من الغطاء الحرجي في لبنان، وتنتشر في مناطق جبل لبنان والجنوب. وتنتج هذه الأشجار حب الصنوبر اللبناني الذي يعد من أجود الأنواع في العالم ويستخدم في العديد من الأطباق التقليدية في المطبخ العربي. ويعتبر الصنوبر موردًا اقتصاديًا مهمًا للعديد من البلديات والقرى. ووصل إنتاج لبنان إلى نحو ١٢٠٠ طن من الصنوبر سنويًا قبل أن يتراجع بشكل كبير خلال العقد الأخير نتيجة انتشار الحشرات والأمراض.

الحشرات التي تضرب الصنوبر في لبنان

تشير الدراسات الزراعية إلى أن عددًا من الحشرات يشكل تهديدًا جديًا لغابات الصنوبر في لبنان، ومن أهمها الاتي:

بقّ البذور الصنوبري الغربي Leptoglossus occidentalis وتُعد هذه الحشرة الغازية أخطر الآفات التي تهدد الصنوبر اللبناني حاليًا. وهي حشرة تستوطن أمريكا الشمالية، وانتشرت في أوروبا والشرق الأوسط عبر التجارة الدولية. تتغذى هذه الحشرة على مخاريط الصنوبر فتثقبها وتمتص النسغ والبذور النامية داخلها. وقد أظهرت الدراسات أن الإصابة قد تجعل أكثر من ٨٠٪ من بذور المخروط فارغة، ما يؤدي إلى خسائر كبيرة في الإنتاج.

بقّ البذور الصنوبري الغربي

دودة موكب الصنوبر **Thaumetopoea wilkinsoni** وتعد هذه الحشرة من أكثر الآفات انتشارًا في غابات الصنوبر في منطقة البحر الأبيض المتوسط. ويؤدي انتشارها بكثافة إلى تسبب حساسية جلدية وتنفسية للإنسان والحيوانات.

دودة موكب الصنوبر

زياد الأعور

معالج يدوي، غيروبراكتور،
تنظيف بشرة، مساج ،
كريمات (للوجه خاصة).

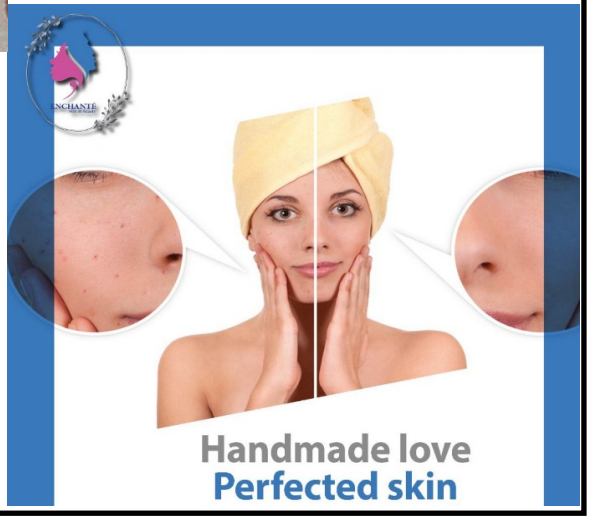

الخلوات، فالوغا.
سنتر فيصل أبو الحسن. أوتيل فينسيا
بالموعد فقط! ٧١ ١٣ ٢٥ ٩٤

ولهذه اليرقات شعيرات سامة يمكن أن تسبب حساسية جلدية وتنفسية للإنسان والحيوانات.

خنافس ساق الصنوبر، وتعيش هذه الخنافس تحت قشرة الشجرة وتتغذى على الأنسجة الناقلة للغذاء داخل الجذع. وعندما تزداد أعدادها يمكن أن تؤدي إلى موت الأشجار، خاصة تلك التي تعاني من ضعف بسبب الجفاف أو الأمراض. وقد أشار الخبراء إلى أن انتشار هذه الخنافس يزيد من تدهور الغابات ويجعل الأشجار أكثر عرضة للإصابة بآفات أخرى.

أسباب انتشار الآفات

التغير المناخي: تشير الدراسات إلى أن ارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار يساعدان على زيادة تكاثر الحشرات وإطالة دورة حياتها. كما أن الأشجار التي تعاني من الجفاف تصبح أقل قدرة على مقاومة الآفات.

العولمة وانتقال الحشرات الغازية: العديد من الحشرات التي تضرب الصنوبر في لبنان ليست محلية، بل دخلت إلى المنطقة عبر التجارة العالمية، خاصة من خلال الأخشاب ومواد التغليف التي تحمل البيوض أو اليرقات.

تراجع الإدارة الحرجية: تعاني الغابات اللبنانية منذ عقود من ضعف الإدارة والرقابة، وقد أدى ذلك إلى تراجع عمليات المراقبة والمكافحة المبكرة للآفات.

اختلال التوازن البيئي: أدى قتل الطيور والحيوانات المفترسة التي تتغذى على الحشرات إلى اختلال التوازن البيئي، ما سمح للآفات بالتكاثر بسرعة أكبر.

التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية

أدى تراجع الإنتاج إلى خسائر كبيرة للمزارعين الذين يعتمدون على الصنوبر كمصدر دخل أساسي. ففي بعض المناطق انخفض الإنتاج بنسبة تصل إلى ٧٠% مقارنة بالسنوات السابقة. كما أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار الصنوبر بشكل كبير في الأسواق.

التأثيرات البيئية

تلعب غابات الصنوبر تلعب دورًا مهمًا في النظام البيئي اللبناني. فهي تساعد على حماية التربة من الانجراف، وحفظ التنوع الحيوي، وتنظيم المناخ المحلي، وامتصاص الكربون.

سبل المكافحة والحلول المقترحة

المكافحة البيولوجية، وتشمل استخدام الأعداء الطبيعيين للحشرات كالطيور والحشرات المفترسة والطفيليات التي تهاجم بيض الآفات. وقد أظهرت الدراسات أن بعض الطفيليات الحشرية يمكن أن تهاجم بيض دودة موكب الصنوبر وتقلل من أعدادها.

استخدام المبيدات الحيوية، إذ يمكن استخدام مبيدات بيولوجية كبكتيريا Bacillus thuringiensis التي تستهدف اليرقات من دون الإضرار بالبيئة.

المراقبة المبكرة، وذلك عبر إنشاء برامج وطنية لمراقبة الغابات واكتشاف الإصابات في مراحلها الأولى قبل أن تتحول إلى وباء واسع.

الإدارة المستدامة للغابات، يشمل ذلك تنظيف الغابات من الأشجار الميتة، وتعزيز التنوع البيولوجي، وإعادة التشجير، وتدريب المزارعين على اكتشاف الآفات مبكراً

التعاون الدولي، حيث أن العديد من هذه الآفات حشرات غازية انتقلت عبر الحدود، فإن مكافحتها تتطلب تعاوناً إقليمياً بين دول البحر الأبيض المتوسط.

خاتمة

إن الأزمة التي تواجه أشجار الصنوبر في لبنان ليست مجرد مشكلة زراعية عابرة، بل هي قضية بيئية واقتصادية تمس أحد أهم الموارد الطبيعية في البلاد. فإذا استمرت الحشرات الغازية في الانتشار من دون تدخل علمي منظم، فقد يؤدي ذلك إلى تراجع خطير في إنتاج الصنوبر وإلى تدهور مساحات واسعة من الغابات اللبنانية.

كما أن اعتماد برامج علمية متكاملة لإدارة الغابات ومكافحة الآفات يمكن أن يعيد التوازن إلى هذه المنظومة الطبيعية ويحافظ على شجرة الصنوبر كجزء أساسي من التراث البيئي والاقتصادي للبنان.

تلوث المياه في لبنان:
مصادر التلوث وتأثيرها البيئي والصحي

ملخص

تشكل الموارد المائية في لبنان أحد أهم عناصر الاستدامة البيئية والتنمية الاقتصادية في البلاد. إلا أن هذه الموارد واجهت في العقود الأخيرة تدهورًا متزايدًا نتيجة التلوث الناتج عن الصرف الصحي غير المعالج، والمخلفات الصناعية، والتلوث الزراعي. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن نسبة كبيرة من الأنهار اللبنانية تحتوي على مستويات مرتفعة من البكتيريا والملوثات الكيميائية التي تتجاوز المعايير الدولية المقبولة للاستخدام الزراعي أو البشري.

مقدمة

تشير الأبحاث البيئية إلى أن معظم الأنهار اللبنانية تعاني مستويات مختلفة من التلوث الكيميائي والبيولوجي، ما يشكل تهديدًا مباشرًا للصحة العامة والزراعة والنظم البيئية. وقد أظهرت دراسة حديثة أن ٦٠٪ من الأنهار اللبنانية تحتوي على مستويات مرتفعة من بكتيريا الإشريكية القولونية (E. coli) تتجاوز الحدود المسموح بها دوليًا، بينما تجاوزت نسبة القولونيات البرازية الحد الأعلى في نحو ٤٠٪ من الأنهار. وتشير هذه النتائج إلى أن تلوث المياه في لبنان لم يعد مشكلة بيئية هامشية، بل أصبح أحد أبرز التحديات الصحية والتنموية في البلاد.

الموارد المائية في لبنان

يتألف النظام المائي اللبناني من الأنهار الساحلية التي تنبع من جبال لبنان وتتجه نحو البحر المتوسط، والأنهار الداخلية في سهل البقاع، والمياه الجوفية، والبحيرات الاصطناعية والخزانات. وقد حددت الدراسات الهيدرولوجية وجود ١٤ نهرًا رئيسًا في لبنان.

ومن أهم هذه الأنهار نهر الليطاني، ونهر العاصي، والنهر الكبير الشمالي، ونهر إبراهيم، ونهر الكلب، ونهر الأولي، ونهر الدامور. لكن التلوث المتزايد يهدد قدرة هذه الموارد على أداء وظائفها الحيوية.

مؤسسة شامل التجارية

طريق قرنايل رأس المتن ت ٣٠ ٢٥ ٨٦ ٧٠

دواليب غيار زيت ميزان دركسيون

قطع غيار

نهر الليطاني

مصادر تلوث المياه في لبنان

الصرف الصحي غير المعالج

يُعد الصرف الصحي المصدر الأكبر لتلوث المياه السطحية في لبنان. فبسبب ضعف البنية التحتية لمعالجة المياه، يتم تصريف كميات كبيرة من المياه المبتذلة مباشرة إلى الأنهار. وتشير الدراسات إلى أن نحو ٤٠ مليون متر مكعب من مياه الصرف غير المعالجة تُلقى سنويًا في أحد أكبر الأنهار اللبنانية. ويؤدي هذا التدفق المستمر للملوثات العضوية إلى زيادة مستويات البكتيريا والمواد المغذية في المياه.

التلوث الصناعي

تنتشر العديد من المنشآت الصناعية بالقرب من الأنهار اللبنانية، خصوصاً في المناطق الصناعية في البقاع والساحل. وتشمل مصادر التلوث الصناعي الصناعات الغذائية، ومصانع الكيماويات، والصناعات المعدنية، ومصانع الأصباغ والجلود.

التلوث الزراعي

يمثل النشاط الزراعي أحد مصادر التلوث غير المباشر للمياه. فعند استخدام الأسمدة والمبيدات بكميات كبيرة، تنتقل هذه المواد إلى الأنهار والبحيرات بفعل الجريان السطحي. وقد أظهرت الدراسات أن بعض الأنهار اللبنانية تحتوي على تركيزات مرتفعة من النترات والفوسفات. وتؤدي هذه الظاهرة إلى استهلاك الأكسجين في المياه، ما يهدد الكائنات المائية.

النفايات الصلبة

تعاني العديد من الأنهار اللبنانية من تراكم النفايات الصلبة، خصوصًا البلاستيك والمخلفات المنزلية.ويؤدي تراكم النفايات إلى انسداد مجاري الأنهار، وتدهور النظام البيئي، وتلوث المياه الساحلية.

حالة الأنهار اللبنانية: بيانات بيئية

نهر الليطاني

أظهرت الدراسات وجود بكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية في مياه النهر، وبقايا أدوية كالأموكسيسيلين والسيبروفلوكساسين بتركيزات تصل إلى ٢٥٠ نانوغرام/لتر في بعض المواقع، ما النهر أدى إلى تدهور شديد في نوعية المياه في بحيرة القرعون.

الأنهار الساحلية

تشير الدراسات البيئية إلى أن بعض الأنهار تحتوي على تركيزات نترات تتجاوز ٣٠ ملغ/لتر، وأن ستة من أصل كل عشرة أنهار تعاني انخفاضًا في الأكسجين الذائب في المياه، ما يؤثر على قدرة الكائنات المائية على البقاء.

التأثيرات الصحية

الأمراض المعدية: إذ تشمل الأمراض المرتبطة بالمياه الملوثة الكوليرا، والتيفوئيد، والإسهالات البكتيرية، والتهاب الكبد الفيروسي. ويرتبط انتشار هذه الأمراض عادةً بتلوث المياه بالبكتيريا الناتجة عن الصرف الصحي.

الأمراض المزمنة: يؤدي التعرض طويل الأمد للملوثات الكيميائية إلى اضطرابات الجهاز العصبي، وأمراض الكبد والكلى، وزيادة خطر الإصابة بالسرطان.

التأثيرات البيئية

تدهور التنوع الحيوي: تؤدي الملوثات إلى انخفاض أعداد الأسماك والكائنات المائية.

انتقال الملوثات عبر السلسلة الغذائية: تتراكم المعادن الثقيلة في والكائنات البحرية، وتنتقل إلى الإنسان.

خاتمة

يُعد تلوث المياه في لبنان من أخطر الأزمات البيئية التي تواجه البلاد في القرن الحادي والعشرين. وتتطلب معالجة هذه الأزمة استراتيجية وطنية شاملة تعتمد على الإدارة المتكاملة للموارد المائية، وتعزيز البنية التحتية البيئية، وتطبيق القوانين البيئية بشكل صارم. وقد يؤدي استمرار تدهور الموارد المائية، من دون اتخاذ إجراءات جذرية، إلى عواقب بيئية وصحية خطيرة على المدى الطويل.

ماهر الحلبي

حفريات - مبيع مواد بناء وبحص ورمل

رأس المتن - تلفون ٧٠ ٢٣٩ ٧٦٦

مستقبل الطاقة النظيفة في لبنان والعالم

ملخص

يشهد قطاع الطاقة العالمي تحولا بنيويا متسارعا نتيجة التحديات البيئية المرتبطة بتغير المناخ، والضغوط الاقتصادية الناجمة عن تقلب أسعار الوقود الأحفوري. وقد أدى هذا التحول إلى اهتمام متزايد بتطوير مصادر الطاقة المتجددة بوصفها بديلا مستداما للأنظمة الطاقوية التقليدية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الاتجاهات العالمية في مجال الطاقة النظيفة، واستعراض التقنيات الرئيسة المرتبطة بها، ثم تقييم إمكانات تطبيق هذه التقنيات في لبنان في ضوء الأزمة الطاقوية الراهنة. وتعتمد الدراسة منهجا تحليليا يستند إلى مراجعة الأدبيات العلمية وتقارير المؤسسات الدولية. وتشير النتائج إلى أن التحول نحو الطاقة النظيفة أصبح مسارا عالميا لا رجعة فيه، وأن لبنان يمتلك إمكانات واعدة في مجالي الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، قد تسهم إسهاما كبيرا في إعادة هيكلة قطاع الطاقة الوطني.

مقدمة

أصبحت مسألة الطاقة في القرن الحادي والعشرين إحدى القضايا المركزية في النقاشات العلمية والاقتصادية والسياسية. فقد أدى الاعتماد الطويل على الوقود الأحفوري إلى تراكم كميات كبيرة من الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، ما أسهم في تسارع ظاهرة الاحترار العالمي.

كما أن الموارد الأحفورية باتت أكثر تقلبا من حيث الأسعار والإمدادات. وقد دفعت هذه التحديات المجتمع الدولي إلى البحث عن مصادر طاقوية بديلة أكثر استدامة. وفي هذا السياق برزت الطاقة المتجددة باعتبارها أحد أهم الحلول الممكنة لتقليل الانبعاثات الكربونية وتحقيق أمن الطاقة.

وتشير البيانات الصادرة عن الوكالات الدولية إلى أن حصة الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء العالمي تشهد نموا متواصلا، وإلى أن العديد من الدول الصناعية والنامية وضعت استراتيجيات طويلة المدى للتحول نحو

فالوغا ٨٢ ٨٢ ٢٢ ٧٠

اقتصاد منخفض الكربون.

الإطار النظري للطاقة النظيفة

مفهوم الطاقة النظيفة

تشير الطاقة النظيفة إلى مصادر الطاقة التي تنتج قدرا ضئيلا من الملوثات أو لا تنتج ملوثات إطلاقا أثناء عملية توليد الكهرباء. وتستمد هذه الطاقة من عمليات طبيعية متجددة كالإشعاع الشمسي أو حركة الرياح أو تدفق المياه. ويميز الباحثون عادة بين نوعين من مصادر الطاقة: (أ) مصادر غير متجددة، كالنفط والغاز الطبيعي والفحم. و(ب) مصادر متجددة، كالشمس والرياح والطاقة الكهرومائية.

ويعد الانتقال من النوع الأول إلى النوع الثاني أحد أهم التحولات التقنية في العصر الحديث.

التحول الطاقوي العالمي

يشير مصطلح التحول الطاقوي إلى عملية إعادة هيكلة أنظمة الطاقة العالمية بحيث تعتمد بدرجة أكبر على مصادر متجددة منخفضة الكربون. وقد تسارعت هذه العملية نتيجة عوامل متعددة، من أهمها التقدم التكنولوجي في تقنيات الطاقة المتجددة، وانخفاض تكلفة إنتاج الكهرباء من الشمس والرياح، والالتزامات الدولية بخفض الانبعاثات الكربونية، وازدياد الطلب العالمي على الطاقة.

التقنيات الرئيسة للطاقة النظيفة

الطاقة الشمسية

تعد الطاقة الشمسية من أكثر مصادر الطاقة المتجددة انتشارا في العالم. وتعتمد هذه التقنية على تحويل الإشعاع الشمسي إلى طاقة كهربائية بواسطة الخلايا الكهروضوئية. وقد شهد هذا القطاع تطورا ملحوظا خلال العقدين الماضيين، حيث انخفضت تكلفة إنتاج الكهرباء الشمسية انخفاضا كبيرا نتيجة التقدم الصناعي وازدياد حجم الاستثمارات. كما أدى هذا التطور إلى انتشار أنظمة الطاقة الشمسية في المنازل والمؤسسات انتشارا واسعا.

طاقة الرياح

تنتج طاقة الرياح بواسطة توربينات ضخمة تقوم بتحويل الطاقة الحركية للرياح إلى طاقة كهربائية. وقد أصبحت هذه التقنية أحد أهم مصادر الكهرباء في العديد من الدول الأوروبية. وتتميز طاقة الرياح بكونها مصدرا متجددا لا ينتج انبعاثات كربونية أثناء التشغيل.

الطاقة الكهرومائية

تعتمد الطاقة الكهرومائية على استغلال حركة المياه في الأنهار والسدود لتشغيل التوربينات الكهربائية. وتعد هذه التقنية من أقدم أشكال الطاقة المتجددة المستخدمة في العالم.

تقنيات تخزين الطاقة

يعد تخزين الطاقة أحد التحديات الرئيسة أمام التوسع في استخدام الطاقة المتجددة، لأن إنتاج الكهرباء من الشمس والرياح يتغير تبعا للظروف الطبيعية. ولهذا تعمل الأبحاث العلمية على تطوير بطاريات متقدمة قادرة على تخزين كميات كبيرة من الطاقة لاستخدامها عند الحاجة.

الفوائد البيئية والاقتصادية للطاقة النظيفة

يسهم التحول نحو الطاقة النظيفة في تحقيق فوائد متعددة تشمل البيئة والاقتصاد معا، كالآتي:

خفض الانبعاثات الكربونية: يساعد الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة في تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون تقليلا كبيرا، مما يسهم إسهاما مباشرا في الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري.

تعزيز أمن الطاقة: يساعد تنويع مصادر الطاقة على تقليل اعتماد الدول على واردات الوقود الأحفوري، مما يعزز الاستقرار الاقتصادي تعزيزا ملحوظا.

خلق فرص عمل: أدى توسع قطاع الطاقة المتجددة إلى ظهور صناعات جديدة وخلق ملايين فرص العمل في مجالات الهندسة والتصنيع والصيانة.

واقع الطاقة في لبنان

يواجه لبنان منذ سنوات أزمة مزمنة في قطاع الكهرباء. وقد أدت هذه الأزمة إلى اعتماد السكان على المولدات الخاصة اعتمادا واسعا لتأمين الكهرباء. غير أن هذا الحل المؤقت تسبب في زيادة التلوث البيئي، كما أدى إلى ارتفاع تكاليف الطاقة على المواطنين ارتفاعا كبيرا. وفي المقابل يمتلك لبنان إمكانات واعدة لتطوير مصادر الطاقة المتجددة، خصوصا في مجالي الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

إمكانات الطاقة المتجددة في لبنان

الطاقة الشمسية: يتميز لبنان بمعدل إشعاع شمسي مرتفع نسبيا، إذ يتجاوز عدد الأيام المشمسة في السنة ثلاثمائة يوم تقريبا. ما يجعل الاستثمار في الطاقة الشمسية خيارا مناسبا من الناحية التقنية والاقتصادية. وقد شهدت السنوات الأخيرة توسعا كبيرا في تركيب الألواح الشمسية فوق المباني والمنازل.

طاقة الرياح: تشير الدراسات إلى أن بعض المناطق الجبلية والساحلية في لبنان تمتلك سرعات رياح مناسبة لإقامة مزارع رياح لإنتاج الكهرباء إنتاجا مستقرا.

التحديات التي تواجه التحول الطاقوي في لبنان

ورغم الإمكانات الكبيرة للطاقة المتجددة، يواجه لبنان تحديات عديدة تعيق التحول نحو نظام طاقوي مستدام. ومن أبرز هذه التحديات ضعف التخطيط الاستراتيجي في قطاع الطاقة، ونقص الاستثمارات في البنية التحتية، والحاجة إلى تحديث شبكة الكهرباء

تحديثا شاملا، وغياب السياسات التحفيزية للاستثمار في الطاقة المتجددة.

آفاق المستقبل

تشير الاتجاهات العالمية إلى أن الطاقة المتجددة ستلعب دورا متزايدا في تلبية الطلب العالمي على الكهرباء. ويتوقع، مع استمرار التطور التكنولوجي وانخفاض التكاليف انخفاضا متواصلا، أن تصبح هذه المصادر أكثر تنافسية في الأسواق العالمية. أما في لبنان فإن تطوير الطاقة المتجددة قد يشكل فرصة استراتيجية لإصلاح قطاع الطاقة وتقليل الاعتماد على الوقود المستورد تقليلا تدريجيا.

خاتمة

يمثل التحول نحو الطاقة النظيفة أحد أهم التحديات والفرص في القرن الحادي والعشرين. فبينما يسعى العالم إلى تقليل الانبعاثات الكربونية وتحقيق التنمية المستدامة، تبرز الطاقة المتجددة باعتبارها ركيزة أساسية لهذا التحول. أما في لبنان، فتستطيع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح أن تلعبا دورا محوريا في إعادة بناء قطاع الكهرباء، شريطة اعتماد سياسات واضحة وتشجيع الاستثمارات في هذا المجال تشجيعا فعالا. ومن خلال التخطيط العلمي السليم يمكن للبنان أن يسهم إسهاما مؤثرا في التحول العالمي نحو مستقبل طاقوي أكثر استدامة.

صراع الأجيال:
ظاهرة إنسانية قديمة تتجدد مع كل عصر

يُعدّ صراع الأجيال من الظواهر الاجتماعية التي رافقت البشرية منذ نشأتها. فهو ليس مجرد خلاف بين الأبناء والآباء، بل انعكاس طبيعي للتغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، حيث يولد كل جيل في ظروف تاريخية مختلفة، ويكتسب منظومة من القيم والمعتقدات والتجارب الخاصة به. ومن هنا ينشأ التوتر بين القديم والجديد، بين المحافظة والتغيير، بين ما اعتادت الأجيال السابقة عليه، وما يسعى إليه الجيل الجديد. ولا يقتصر فهم صراع الأجيال على العلاقات الأسرية، بل يمتد ليشمل المجتمع ككل: الاقتصاد، والتعليم، والتكنولوجيا، والسياسات العامة، ليصبح مؤشرًا على مرونة المجتمعات وقدرتها على التكيف مع التحولات المعاصرة.

يؤمن كل جيل منا، وبقناعة ثابتة،
أنه أذكى ممن سبقه وأحكم ممن سيلحقه

الجذور التاريخية لصراع الأجيال

تعود جذور صراع الأجيال إلى ما قبل التاريخ المدون، فقد لاحظ الحكماء والفلاسفة منذ آلاف السنين اختلاف طبائع الشباب عن طبائع الكهول. ويُروى عن الفيلسوف اليوناني سقراط قوله إن الشباب في زمانه "يحبون الترف ويستخفون بالسلطة ولا يحترمون الشيوخ"، وهو ما يشير إلى أن صراع الأجيال ليس وليد الحداثة، بل ظاهرة متكررة عبر العصور.

كما لاحظ المفكر والمؤرخ ابن خلدون في مقدمته أن كل جيل ينشأ في بيئة مختلفة، وأن تغير الأحوال الاجتماعية يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في السلوك والرؤية. وقد وصف ابن خلدون هذه الفروق بين الأجيال بأنها عامل أساس في تطور الحضارة أو في انحطاطها، إذ يضيف كل جيل أفكارًا وتجارب جديدة تشكل نسيج المجتمع. وسجلت المصادر التاريخية الأوروبية، في العصور الوسطى، اختلافات واضحة بين الأجيال، حيث كانت الصراعات تقع غالبًا بين

الطبقات الشابة التي تسعى إلى التغيير والإصلاح، والطبقات الأكبر سنًا التي تتمسك بالتقاليد والسياسات القائمة، وهو ما يمكن اعتباره أحد أقدم أشكال الصراع الاجتماعي المنظم.

> يحب الأطفال، حاليًا، الرفاهية: وأخلاقهم سيئة، ويحتقرون السلطة، ولا يحترمون كبارهم، ويعشقون الثرثرة في أماكن التدريب. الأطفال، حاليًا، طغاة ويتنمرون على خدم المنزل. وهم لا يقفون للكبير إذا دخل الغرفة، كما أنهم يعارضون أهاليهم ويثرثرون في حضور الضيوف...
> سقراط (٤٦٩–٣٩٩ ق.م.)

العوامل النفسية والاجتماعية لصراع الأجيال

ينشأ صراع الأجيال من مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية المتداخلة، كالآتي:

اختلاف التجربة الحياتية

عاش الجيل الأكبر ظروفًا تاريخية وسياسية واقتصادية شكلت قيمه ومعتقداته، بينما نشأ الجيل الأصغر في واقع مختلف تمامًا، ما يؤدي إلى اختلاف النظرة إلى العمل، والتعليم، والحرية، وحتى العلاقات الاجتماعية. إذ كان جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية يقدّر الاستقرار الوظيفي والاجتماعي، بينما يسعى الجيل الجديد إلى التجربة والمغامرة والانفتاح على أسواق العمل العالمية.

سرعة التغير الاجتماعي

كان انتقال القيم والتقاليد بين الأجيال، في المجتمعات التقليدية، سلسًا نسبيًا. أما في العصر الحديث، فقد أدت الثورة العلمية والتكنولوجية إلى تسارع التغير الاجتماعي والثقافي، ما جعل الفجوة بين الأجيال أوسع وأعمق، وبرزت حاجة كل جيل لإعادة تعريف هويته في مواجهة الواقع المتغير.

التطور التكنولوجي

تلعب التكنولوجيا دورًا مركزيًا في صراع الأجيال. فقد نشأ الجيل الجديد في بيئة رقمية تعتمد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، بينما عاش الجيل الأكبر في عالم يهيمن عليه الإعلام التقليدي كالكتب والصحف. أدى هذا الاختلاف إلى ما يسميه علماء الاجتماع "الفجوة الرقمية"، حيث يواجه الكبار صعوبة في التكيف مع التحولات التقنية، بينما يتبنى الشباب التغيير بسرعة كبيرة.

العوامل الاقتصادية

تساهم الأوضاع الاقتصادية في توجيه صراع الأجيال. ففي فترات الأزمات، يكون التوتر بين الأجيال أكثر حدة، إذ يسعى الشباب إلى فرص جديدة للنجاح والاعتماد على الذات، بينما يصر الكبار على أن يظل الاقتصاد محكومًا بالقواعد التقليدية والتجربة السابقة.

صراع القيم بين المحافظة والتجديد

يتجلى صراع الأجيال غالبًا في مجال القيم والمبادئ. فالجيل الأكبر يميل إلى الحفاظ على العادات والتقاليد، ويرى فيها الحامي للهوية وللثقافة. في يسعى الجيل الجديد إلى التجديد والانفتاح على العالم، ويطرح أسئلة حول ما هو قديم وضروري وما يمكن تغييره.

هذا التوتر بين المحافظة والتجديد ليس سلبيًا بالضرورة، بل هو عنصر مهم في تطور المجتمعات. فهو يخلق مساحة للحوار والابتكار، ويمنع الجمود الثقافي والاجتماعي. فإذا اختفى أحد الطرفين، اختلّ التوازن الاجتماعي، ما قد يؤدي إلى أزمة هوية أو بطء في التقدم.

صراع الأجيال في العصر الرقمي

أحدثت الثورة الرقمية تغييرات عميقة في شكل صراع الأجيال وصياغته. فالشباب يتعاملون مع المعرفة والثقافة بشكل مفتوح وحر، ويتواصلون مع العالم عبر منصات رقمية متعددة، بينما يواجه الجيل الأكبر تحديات في التكيف مع هذا الواقع الجديد. وقد أظهرت الدراسات أن الشباب الرقمي يميل إلى التفكير النقدي والسريع، ويبحث عن حلول مبتكرة للمشكلات، بينما يفضل الجيل الأكبر أساليب مجربة وطرق ثابتة. يزيد هذا التباين من فرص النزاع، لكنه يولد إمكانية لتبادل الخبرات بين الأجيال، إذا أُدير بشكل مدروس.

صراع الأجيال في المجتمعات العربية

يكتسب صراع الأجيال، في المجتمعات العربية، أبعادًا ثقافية واجتماعية خاصة. إذ تمنح الأسرة العربية الكبار سلطة قوية على القرارات الأسرية والاجتماعية، ما يؤدي أحيانًا إلى توتر مع الشباب الباحث عن الاستقلالية.

كما أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، كارتفاع معدلات التعليم، ودخول المرأة سوق العمل، والتحولات الحضرية، أدت إلى تصاعد حدة الاختلاف بين الأجيال. فالشباب العربي يسعى إلى الانفتاح على العالم، بينما يتمسك الكبار بالقيم التقليدية، الأمر الذي يخلق فجوة يمكن أن تكون مصدر صراع أو فرصة للتجديد.

صراع الأجيال في القرى اللبنانية عامة

يتجلى صراع الأجيال، في القرى اللبنانية، وبشكل واضح نتيجة التقاليد القروية والارتباط العميق بالأرض والزراعة والروابط العائلية الممتدة. فالأجيال الأكبر تلتزم بالعادات الاجتماعية والمهرجانات المحلية والقيم الدينية التي شكلت المجتمع على مدى عقود، بينما يسعى الشباب نحو التجديد والانفتاح على العالم الخارجي، سواء عبر التعليم، أو الهجرة المؤقتة والدائمة، أو اعتماد التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

ويزداد التوتر في القرى التي شهدت انخفاضًا في فرص العمل أو التي تأثرت بالهجرة الخارجية، إذ يلتقي صراع الحفاظ على الهوية المحلية مع رغبة الشباب في تطوير مشاريع اقتصادية جديدة أو تبني أساليب حياة مختلفة. ومع ذلك، تظل القرية اللبنانية بوتقة للتفاهم بين الأجيال، حيث تجمع الأعراس والمناسبات الدينية والاجتماعية بين الشباب والكبار، ما يخلق فرصًا للحوار وتقاسم الخبرات والقيم بين الأجيال المختلفة.

صراع الأجيال في التعليم والعمل

يمتد صراع الأجيال إلى المجالات التعليمية والمهنية. فالشباب اليوم مطالبون باكتساب مهارات حديثة ومعرفة تكنولوجية، بينما يعتمد أسلوب التعليم التقليدي على التلقين والانضباط. يؤدي هذا إلى شعور الشباب بالقيود، وإلى مقاومة بعض المدرسين أو أولياء الأمور للطرق الجديدة. وفي سوق العمل، يتجلى الصراع في اختلاف التطلعات. فالجيل الأكبر يسعى إلى الاستقرار الوظيفي والرواتب الثابتة، بينما يبحث الشباب عن فرص ريادة الأعمال والعمل عن بعد، والتجريب في مجالات جديدة، ما يؤدي إلى إعادة تعريف مفهوم النجاح المهني.

تحويل الصراع إلى حوار بنّاء

لا يكمن الحل في إلغاء الاختلاف بين الأجيال، لأن الاختلاف جزء طبيعي من تطور المجتمع. بل في تحويل الصراع إلى حوار بنّاء يمكن من خلاله تحقيق التوازن بين المحافظة والتجديد.

تعزيز ثقافة الحوار

يتحقق ذلك أولًا عبر تعليم الشباب كيفية الاستماع للكبار، واحترام خبراتهم، وتعليم الكبار قبول آراء الشباب ورؤاهم، وإدراك أن التجديد ليس تهديدًا، بل وسيلة لتطوير المجتمع تطوير نظم التعليم. ينبغي أن تشجع المدارس والجامعات التفكير النقدي وتقدير الاختلاف بين الأجيال، بدلًا من تكريس الانقسام. ويجب أن يدمج التعليم خبرات الأجيال السابقة مع أساليب التعلم الحديثة، لخلق جيل قادر على التواصل والتفاعل مع كل الأطراف.

الاعتراف بالتغيير كسنة من سنن التاريخ

يجب على المجتمع بأسره قبول فكرة أن التغيير سنة كونية واجتماعية، وأن كل جيل يضيف شيئًا جديدًا إلى التجربة الإنسانية، وأن استغلال طاقات الشباب بشكل مدروس يصب في مصلحة الجميع.

خاتمة

صراع الأجيال جزء طبيعي من حياة المجتمع البشري. وعلى الرغم من أن التغيرات التكنولوجية والاجتماعية في العصر الحديث زادت من حدة الفجوة بين الأجيال، إلا أن هذا الصراع يمكن أن يتحول إلى قوة إيجابية تدفع المجتمع نحو التجديد والتطور، إذا ما أُدير بحكمة. إن اختلاف الأجيال ليس علامة على أزمة، بل دليل على حيوية المجتمع وقدرته على التكيف، حيث يلتقي الماضي بالحاضر لبناء مستقبل أكثر توازنًا وإنسانيةً.

الدكتور أنيس فريحة:
رائدُ دراسة اللهجات والتراث الشعبي

يُعَدُّ المفكر واللغوي اللبناني أنيس فريحة أحد أبرز أعلام الدراسات اللغوية والثقافية في العالم العربي في القرن العشرين. فقد أسهم في تطوير البحث في اللهجات العربية، وفي توثيق التراث الشعبي اللبناني، وفي دراسة أسماء الأماكن وأصولها التاريخية. ولم يكن عمله مجرد نشاط أكاديمي محدود، بل كان مشروعًا ثقافيًا متكاملًا هدف إلى فهم المجتمع اللبناني والعربي من خلال لغته الشعبية وذاكرته الثقافية.

أدرك فريحة منذ وقت مبكر أن الثقافة الشعبية ليست مجرد حكايات وأمثال متداولة بين الناس، بل هي سجل حي لتجربة المجتمع وتاريخه. كما رأى أن اللغة المحكية ليست لغة ثانوية أو منحرفة عن الفصحى، بل هي امتداد طبيعي لها وتعبير حي عن حياة الناس اليومية. لذلك جعل من دراسة اللهجات والتراث الشعبي محورًا رئيسًا في مشروعه العلمي، وأصبح أحد الرواد الذين أسهموا في إرساء هذا الحقل المعرفي في العالم العربي.

النشأة والبيئة الثقافية

وُلِد أنيس فريحة سنة ١٩٠٥ في بلدة رأس المتن في جبل لبنان، وهي بلدة جبلية عريقة تقع في منطقة المتن الأعلى، عُرفت بتاريخها الثقافي والاجتماعي الغني. ونشأ فريحة في بيئة ريفية محافظة، كانت التقاليد الشعبية فيها جزءًا مهمًا من الحياة اليومية.

كانت الحكايات الشعبية، في تلك البيئة، تُروى في السهرات العائلية، وكانت الأمثال والأغاني التراثية تتردد في المناسبات الاجتماعية والعمل الزراعي. وقد أثرت هذه البيئة في وعيه الثقافي منذ طفولته، فترسخ لديه شعور بقيمة التراث الشعبي وأهمية حفظه ودراسته. وقد ظل هذا التأثير واضحًا في مجمل أعماله، إذ كان يعود إلى القرى اللبنانية بوصفها مستودعًا حيًا للغة الشعبية والتراث الثقافي.

التكوين العلمي والمسيرة الأكاديمية

تابع فريحة دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت التي كانت في النصف الأول من القرن العشرين مركزًا فكريًا مهمًا في الشرق العربي. وهناك درس اللغة العربية واللغات السامية، وتعرّف إلى المناهج الحديثة في البحث اللغوي. ثم سافر إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراساته العليا، حيث اطّلع على المدارس الحديثة في علم اللغة والأنثروبولوجيا الثقافية. وقد أتاح له هذا التكوين العلمي الاطلاع على مناهج البحث الحديثة التي كانت قد تطورت في الجامعات الغربية، ولا سيما منهج المقارنة اللغوية والدراسة الميدانية.

عمل، بعد عودته إلى لبنان، أستاذًا في الجامعة الأميركية في بيروت لسنوات طويلة، وأسهم في تكوين أجيال من الطلاب والباحثين. وقد عُرف بأسلوبه التعليمي الذي يشجع على التفكير النقدي وعلى دراسة المجتمع المحلي.
مشروعه في دراسة اللهجات العربية.

يُعَدُّ أنيس فريحة من الرواد الذين أسهموا في إدخال دراسة اللهجات العربية إلى الحقل الأكاديمي. ففي زمنه كانت الدراسات اللغوية العربية تركز على العربية الفصحى وقواعدها الكلاسيكية، بينما كانت اللهجات المحكية تُعَدُّ مجرد أشكال عامية لا تستحق الدراسة العلمية. لكن فريحة رأى أن اللهجات تمثل مرحلة مهمة في تطور اللغة العربية، وأنها تحمل آثار التاريخ الاجتماعي والثقافي للمجتمعات العربية. ولذلك دعا إلى دراستها دراسة علمية دقيقة، تقوم على جمع المادة اللغوية من أفواه الناس وتحليلها وفق منهج لغوي مقارن. وقد أثمر هذا التوجه عددًا من الأعمال المهمة التي أصبحت مراجع أساسية في دراسة اللهجة اللبنانية.

دراسة أسماء الأماكن في لبنان

من أبرز إسهامات فريحة العلمية دراسته لأصول أسماء المدن والقرى اللبنانية. فقد لاحظ أن كثيرًا من هذه الأسماء لا يمكن تفسيره بالعربية وحدها، بل يعود إلى لغات قديمة كانت مستخدمة في المنطقة قبل انتشار العربية. وقد جمع نتائج هذه الدراسات في كتابه المهم معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية.

رأس المتن، مسقط رأس الدكتور فريحة

وحلل، في هذا العمل، مئات الأسماء الجغرافية، محاولًا الكشف عن أصولها اللغوية والتاريخية. وقد أظهر هذا الكتاب أن الجغرافيا اللبنانية تحمل آثار حضارات متعددة تعاقبت على المنطقة، مثل الحضارة الفينيقية والآرامية واليونانية والرومانية. وهكذا تحوّل البحث في أسماء القرى والمدن إلى وسيلة لفهم التاريخ الغني للبلاد.

اهتمامه بالفولكلور والتراث الشعبي

كان التراث الشعبي أحد أهم مجالات اهتمام فريحة. فقد أدرك أن المجتمعات التقليدية تنقل كثيرًا من خبراتها وقيمها من خلال الحكايات والأمثال والأغاني الشعبية. وقد جمع فريحة الكثير من هذه المواد من القرى اللبنانية، ودرسها بوصفها نصوصًا ثقافية تعبّر عن تجربة المجتمع. ومن خلال هذه الدراسات حاول الكشف عن البنية الفكرية والقيم الاجتماعية التي تعكسها الثقافة الشعبية. فالأمثال الشعبية، في نظره، تمثل خلاصة تجارب الأجيال، وهي تعبّر عن الحكمة العملية التي طوّرها الناس في مواجهة تحديات الحياة اليومية. أما الحكايات الشعبية، فهي تعكس المخيلة الجماعية للمجتمع، وتكشف عن رؤيته للعالم وعن صراعاته وتطلعاته.

منهجه العلمي في البحث

تميّزت أعمال فريحة بمنهج علمي يجمع بين البحث النظري والعمل الميداني. فلم يكن يكتفي بدراسة النصوص المكتوبة، بل كان ينزل إلى القرى ويجمع المادة اللغوية مباشرة من أفواه الناس. وكان يسجل الكلمات والتعابير والأمثال كما ينطقها أهلها، ثم يقوم بتحليلها ومقارنتها بغيرها من اللغات السامية. وقد أعطى هذا الأسلوب أعماله قيمة علمية كبيرة، لأنها تستند إلى مادة لغوية حية مأخوذة من الواقع الاجتماعي.

أثره في الدراسات اللغوية العربية

ترك فريحة أثرًا واضحًا في الدراسات اللغوية العربية الحديثة. فقد أسهم في إدخال مناهج علم اللغة الحديث إلى البحث في العربية، ولا سيما منهج المقارنة بين اللغات السامية. كما ساعدت أعماله على توسيع نطاق الدراسات اللغوية لتشمل اللهجات المحكية، بعد أن كانت مقتصرة على اللغة الفصحى. وقد استفاد من أعماله عدد كبير من الباحثين في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن، وأصبحت كتبه مراجع أساسية في علم اللهجات العربية.

فريحة والهوية الثقافية اللبنانية

اهتم فريحة بقضية الهوية الثقافية في لبنان. فقد رأى أن هذا البلد يتميز بتنوع ثقافي وحضاري كبير نتيجة لتاريخه الطويل وتفاعله مع حضارات متعددة. وقد سعى في أعماله إلى إبراز هذا التنوع، مع التأكيد على أن اللغة العربية تبقى الإطار الثقافي الجامع لشعوب المنطقة.

رحيله وإرثه الفكري

توفي أنيس فريحة سنة ١٩٩٣ بعد حياة طويلة حافلة بالبحث والعطاء. ومع رحيله فقد لبنان أحد أبرز رواد الدراسات اللغوية والثقافية. غير أن إرثه الفكري ما يزال حاضرًا في الجامعات والمراكز البحثية، حيث تُدرَس كتبه ويستفاد من منهجه العلمي في دراسة اللغة والتراث الشعبي.

خاتمة

تمثل تجربة الدكتور أنيس فريحة نموذجًا للمفكر الذي جمع بين البحث العلمي والاهتمام بالثقافة الشعبية. فقد أدرك أن اللغة والتراث الشعبي يشكلان مفتاحًا لفهم المجتمع وتاريخه. ومن خلال أعماله في دراسة اللهجات والأمثال والحكايات الشعبية وأسماء الأماكن، استطاع أن يحافظ على الذاكرة الثقافية اللبنانية، وأن يفتح آفاقًا جديدة للدراسات اللغوية في العالم العربي.

الحضارة السومرية:
فجر الحضارة الإنسانية في بلاد الرافدين

مقدمة

تُعَدُّ الحضارة السومرية من أقدم الحضارات التي عرفها التاريخ البشري، بل يرى كثير من الباحثين أنها تمثل البداية الحقيقية للحضارة الإنسانية بمعناها المدني والمؤسسي. فقد ظهرت هذه الحضارة في جنوب بلاد الرافدين، في المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، في الألف الرابع قبل الميلاد، حيث استطاع الإنسان لأول مرة أن ينشئ مدنًا منظمة، ويطور نظامًا للكتابة، ويؤسس مؤسسات دينية وإدارية معقدة. وقد ترك السومريون إرثًا حضاريًا هائلًا شمل الكتابة والقانون والعمارة والعلوم والدين، مما جعل حضارتهم أساسًا لكثير من التطورات الثقافية التي عرفتها الحضارات اللاحقة في الشرق الأدنى القديم.

البيئة الجغرافية لنشوء الحضارة السومرية

نشأت الحضارة السومرية في منطقة تُعرف تاريخيًا باسم بلاد الرافدين، الواقعة بين نهري دجلة والفرات. وفرت هذه البيئة التربة الخصبة نتيجة الفيضانات السنوية للنهرين، مما جعلها مثالية للزراعة المستقرة. غير أن الفيضانات أحيانًا كانت مدمرة، والجفاف أحيانًا أخرى يهدد الإنتاج الزراعي. لذلك كان على السومريين تطوير أنظمة ري متقدمة تشمل القنوات والسدود والخزانات. وقد تطلب هذا جهودًا جماعية وتنظيمًا إداريًا دقيقًا، ما ساهم في بروز المدن وتنظيم العمل بين السكان.

المدن السومرية

ظهرت المدن السومرية ككيانات حضرية مستقلة، مع نظام إداري مركزي ومعابد وأسوار دفاعية. ومن أبرز هذه المدن أوروك، وهي وهي من أكبر المدن وأقدمها، وكانت مركزًا سياسيًا ودينيًا مهمًا. وأور التي اشتهرت بمعابدها وزقوراتها الضخمة. ولكش ونيبور، وهي مراكز دينية وتجارية، حيث لعبت المعابد دورًا إداريًا واقتصاديًا إلى جانب كونها أماكن

عبادة.

الزقورات

من أهم إنجازات العمارة السومرية بناء الزقورات، وهي معابد ضخمة متعددة الطبقات. لم تكن الزقورات مجرد أماكن للعبادة، بل كانت تمثل مركزًا إداريًا، وتخزن فيها المحاصيل والأموال، وتستخدم في تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة.

الكتابة واللغة

يُعَد اختراع الكتابة المسمارية أحد أعظم إنجازات السومريين. ظهرت الكتابة المسمارية حوالي عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد، وكانت في البداية وسيلة لتسجيل المعاملات التجارية وحساب المخازن، ثم تطورت لتشمل الأدب كملحمة جلجامش، أقدم ملحمة معروفة، والتي تروي مغامرات الملك جلجامش والبحث عن الخلود. والقوانين التي حددت الحقوق والواجبات، ونظمت الحياة الاجتماعية والاقتصادية. والتاريخ والدين، حيث سجلت الأحداث والمراسيم الملكية والطقوس الدينية.

الإنجازات العلمية والتقنية

الرياضيات: طور السومريون نظامًا عدديًا يعتمد على الرقم ٦٠، وهو النظام الذي بقي أثره في حياتنا المعاصرة في تقسيم الساعة والدقيقة. كما استخدموا الجبر البسيط والهندسة في حساب المساحات والزوايا للأراضي الزراعية والبناء.

الفلك: اهتم السومريون برصد حركة الكواكب والنجوم لتحديد مواسم الزراعة والأعياد الدينية، ما يظهر لديهم فهمًا متقدمًا للظواهر السماوية والتقويم.

الزراعة والري: ابتكر السومريون تقنيات ري متقدمة تشمل القنوات والخزانات لنقل المياه للحقول، والسدود للتحكم في الفيضانات، والمزارع المشتركة التي نظمت العمل الزراعي في المجتمع.

التجارة والاقتصاد: أقام السومريون شبكة تجارية واسعة، شملت الخليج العربي، والأناضول. واستخدموا النقود المبكرة والعقود المكتوبة لضمان المعاملات التجارية.

الطب والصيدلة: عرف السومريون الأعشاب الطبية ووضعوا نصوصًا مكتوبة لعلاج الأمراض الشائعة، ما يدل على تطور معرفتهم الطبية.

النظام السياسي والاجتماعي

كان المجتمع السومري طبقيًا كالآتي:

الملك: يجمع بين السلطة السياسية والدينية.

الكهنة: يديرون المعابد وينظمون الطقوس الدينية.

الكتبة: أشخاص متعلمون، يتحكمون في الإدارة والوثائق.

العمال والفلاحون: يشكلون غالبية السكان، يديرون الزراعة والبناء.

العبيد: كانوا يعملون في الأعمال الزراعية والخدمة المنزلية.

الدين والأساطير

كان الدين عنصرًا محوريًا في الحضارة السومرية، وكان لهم آلهة متعددة تتحكم في الطبيعة والحياة. أبرزها إنليل إله الهواء والسلطة الكونية، وإنكي: إله الحكمة والمياه، وإنانا: إلهة الحب والحرب والخصب. وتناولت الأساطير السومرية موضوعات الخلق، الإنسان، الآلهة، والطوفان، كما يظهر في ملحمة جلجامش.

الفن والعمارة

شمل الفن السومري الآتي

النحت: تماثيل صغيرة من الحجر أو الطين تمثل الملوك والآلهة.

العمارة: الزقورات، الأسوار، القصور.

الفخار: زخارف هندسية وحيوانية معقدة.

الموسيقى والرقص: جزء من الطقوس الدينية والاحتفالات.

انتقلت الكتابة المسمارية والأساطير إلى الحضارات البابلية والآشورية لاحقًا.

خاتمة

تمثل الحضارة السومرية مرحلة حاسمة في تاريخ البشرية، إذ شهدت ظهور أولى المدن المنظمة وأقدم نظام للكتابة وبدايات الإدارة والقانون. إن دراسة السومريين تساعد على فهم جذور الحضارة الإنسانية، وتوضح كيف انتقل الإنسان من حياة القرى الزراعية البسيطة إلى عالم المدن والثقافة المكتوبة والمعرفة العلمية المتقدمة. إن إنجازاتهم في الكتابة والرياضيات والفلك والعمارة والدين شكلت أساس الحضارات اللاحقة، وأثرت في مسار التاريخ البشري لآلاف السنين.

الفن التجريدي:
حين يتحرر الشكل من قيود الواقع

ملخص

يُعَدّ الفن التجريدي أحد أهم التحولات الكبرى في تاريخ الفن الحديث، إذ مثّل انتقالًا جذريًا من تصوير العالم كما تراه العين إلى التعبير عنه كما يشعر به الإنسان ويدركه في داخله. فالفنان التجريدي لا يسعى إلى رسم الشجرة أو الجبل أو الإنسان كما يظهر في الطبيعة، بل يحاول الإمساك بالجوهر الكامن وراء الأشياء، عبر الألوان والخطوط والأشكال والإيقاع البصري. ولهذا السبب يُنظر إلى الفن التجريدي بوصفه لغة فنية جديدة لا تعتمد على المحاكاة بل على الإيحاء والتجربة الشعورية.

وقد نشأ هذا الاتجاه في مطلع القرن العشرين في أوروبا، في زمن شهد تحولات فكرية وعلمية عميقة. فقد بدأت صورة العالم تتغير في نظر الإنسان، مع ظهور نظريات علمية جديدة وتبدل المفاهيم الفلسفية عن الواقع والزمن والمادة. وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه التحولات على الفنون، إذ أخذ الفنانون يبحثون عن أساليب جديدة للتعبير تتجاوز الأطر التقليدية التي سيطرت على الفن قرونًا طويلة. وهكذا بدأ الفن ينتقل تدريجيًا من محاكاة الواقع إلى إعادة تفسيره، ومن تصوير الأشياء إلى التعبير عن التجربة الإنسانية الكامنة وراءها.

من الواقعية إلى التجريد

كان الفن الأوروبي، قبل ظهور الفن التجريدي، يعتمد في معظمه على تمثيل الواقع. فمنذ عصر النهضة في القرن الخامس عشر سعى الفنانون إلى تصوير الطبيعة والإنسان بدقة متزايدة، مستفيدين من اكتشافات المنظور الهندسي وقواعد الضوء والظل. وقد أنتج هذا التوجه أعمالًا فنية عظيمة جعلت اللوحة تبدو وكأنها نافذة مفتوحة على العالم الحقيقي. ومع نهاية القرن التاسع عشر بدأت تظهر بوادر التمرد على هذه النظرة التقليدية. فقد أدرك بعض الفنانين أن الفن ليس مجرد وسيلة لتقليد الطبيعة، بل يمكن أن يكون أداة للتعبير عن المشاعر والأفكار.

وهكذا ظهرت مدارس فنية مثل الانطباعية وما بعدها، حيث لم يعد الهدف هو تصوير الأشياء بدقة فوتوغرافية، بل تسجيل الانطباع البصري اللحظي الذي يتركه المشهد في نفس الفنان. ثم جاءت الرمزية والتعبيرية لتؤكد أن التجربة الداخلية للفنان لا تقل أهمية عن الواقع الخارجي. وكانت هذه التحولات خطوة تمهيدية نحو ظهور الفن التجريدي، الذي سيذهب إلى أبعد من ذلك في الابتعاد عن التمثيل الواقعي.

الرواد الأوائل للفن التجريدي

من أعمال كاندنسكي

يُعَدّ الفنان الروسي فاسيلي كاندينسكي أحد أبرز مؤسسي الفن التجريدي في العالم. ففي السنوات الأولى من القرن العشرين بدأ يرسم لوحات لا تمثل أشياء محددة، بل تتكون من ألوان وخطوط متداخلة تخلق نوعًا من الإيقاع البصري.

وقد رأى كاندينسكي أن اللون يمتلك قدرة خاصة على التأثير في النفس الإنسانية، وأن اللوحة يمكن أن تعمل مثل قطعة موسيقية تثير مشاعر معينة دون الحاجة إلى موضوع واضح. وقد عبّر عن أفكاره هذه في كتابه الشهير "الروحانية في الفن"، حيث دعا إلى تحرير الفن من التمثيل الحرفي للأشياء، والبحث عن لغة بصرية أكثر عمقًا. وفي الوقت نفسه كان الفنان الهولندي بيت موندريان يطور أسلوبًا مختلفًا في التجريد، يعتمد على البنية الهندسية الصارمة. فقد استخدم خطوطًا عمودية وأفقية وألوانًا أساسية مثل الأحمر والأزرق والأصفر، محاولًا الوصول إلى نوع من التوازن والنقاء البصري. وقد ارتبط عمله بالحركة الفنية المعروفة باسم دي ستايل، التي سعت إلى إيجاد لغة فنية عالمية قائمة على البساطة والتنظيم الهندسي.

أما الفنان الروسي كازيمير ماليفيتش فقد ذهب إلى أقصى درجات التجريد حين أسس حركة السوبرماتية. ففي لوحته الشهيرة "المربع الأسود" اختزل الشكل إلى أبسط عناصره، معتبرًا أن الفن يجب أن يتحرر تمامًا من تصوير الأشياء، وأن يركز على العلاقات البصرية الخالصة بين الأشكال والألوان.

المربع الأسود

فلسفة التجريد

يقوم الفن التجريدي على فكرة فلسفية أساسية مفادها أن الفن ليس مرآة للطبيعة، بل وسيلة للتعبير عن تجربة إنسانية أعمق. فاللوحة التجريدية لا تحاول أن تخبرنا بما نراه في العالم، بل بما يمكن أن نشعر به أو نتخيله.

وفي هذا السياق يشبه بعض النقاد الفن التجريدي بالموسيقى. فالموسيقى لا تمثل شيئًا محددًا في الواقع، لكنها تستطيع مع ذلك أن تثير في النفس مشاعر قوية ومتنوعة. وكذلك الحال في اللوحة التجريدية، حيث يصبح اللون والخط والشكل عناصر تعبيرية قائمة بذاتها. ومن هنا فإن فهم العمل التجريدي لا يعتمد على تفسير واحد محدد، بل يفتح المجال أمام تجارب متعددة. فكل مشاهد يمكن أن يرى في اللوحة شيئًا مختلفًا تبعًا لخبرته الشخصية وحالته النفسية.

المدارس التجريدية في القرن العشرين

مع انتشار الفن التجريدي في القرن العشرين ظهرت داخله اتجاهات وأساليب متعددة. فمن جهة تطورت المدرسة الهندسية التي تعتمد على الأشكال المنتظمة والتنظيم الصارم للعناصر البصرية، كما في أعمال موندريان وماليفيتش. ومن جهة أخرى ظهرت اتجاهات أكثر حرية تعتمد على التعبير التلقائي والحركة الديناميكية. ومن أبرز هذه الاتجاهات حركة التعبيرية التجريدية التي ازدهرت في الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. وقد كان من أشهر فنانيها الأمريكي جاكسون بولوك الذي ابتكر أسلوب "الرسم بالتنقيط"، حيث كان يسكب الألوان على القماش بحركات عفوية، فتتشكل شبكات معقدة من الخطوط والألوان. وقد اعتُبر هذا الأسلوب تعبيرًا عن الحرية الفردية والطاقة الداخلية للفنان.

وأصبح أحد رموز الفن الأمريكي في القرن العشرين.

تأثير الفن التجريدي في الفنون المعاصرة

لم يقتصر تأثير الفن التجريدي على الرسم وحده، بل امتد إلى مجالات عديدة مثل التصميم والعمارة والنحت والفنون الرقمية. فكثير من مبادئ التصميم الحديث – مثل البساطة الهندسية والتوازن البصري واستخدام اللون بوصفه عنصرًا تعبيرياً – تعود جذورها إلى التجارب التجريدية في مطلع القرن العشرين. كما أثّر هذا الفن في العمارة الحديثة التي سعت إلى الابتعاد عن الزخرفة التقليدية والتركيز على نقاء الشكل والبنية. ويمكن ملاحظة أثر التجريد في تصميم المباني الحديثة، وفي الملصقات الإعلانية، وفي الهويات البصرية للشركات والمؤسسات. وهكذا أصبح الفن التجريدي جزءًا أساسيًا من الثقافة البصرية في العالم المعاصر.

الفن التجريدي في العالم العربي

لم يبقَ الفن التجريدي حكرًا على أوروبا وأمريكا، بل انتقل تأثيره إلى العالم العربي منذ منتصف القرن العشرين. فقد بدأ الفنانون العرب يبحثون عن أساليب فنية تجمع بين الحداثة العالمية والهوية الثقافية المحلية.

ومن أبرز التجارب في هذا المجال الاتجاه المعروف باسم "الحروفية"، حيث استخدم الفنانون الحرف العربي بوصفه عنصرًا تشكيليًا داخل اللوحة. وقد مكّنهم ذلك من المزج بين التراث الخطّي الإسلامي وروح التجريد الحديثة. وقد برز في هذا السياق فنانون عرب كثيرون سعوا إلى تطوير لغة بصرية جديدة تستلهم التراث العربي والإسلامي، لكنها في الوقت نفسه تنتمي إلى حركة الفن الحديث العالمية.

منحوتات سلوى روضة شقير

التجريد في الفن اللبناني

لعب الفن التجريدي في لبنان، والذي كان ولا يزال مركزًا ثقافيًا مهمًا في المشرق العربي، دورًا بارزًا في تطور الحركة التشكيلية.

فمنذ منتصف القرن العشرين بدأ الفنانون اللبنانيون يتفاعلون مع التيارات الفنية العالمية، مستفيدين من انفتاح بيروت الثقافي آنذاك. ومن بين الأسماء التي ارتبطت بتجارب تجريدية مميزة الفنان سلوى روضة شقير التي تُعد من رواد التجريد في العالم العربي. فقد طورت أسلوبًا خاصًا يجمع بين التجريد الهندسي وروح الفن الإسلامي، مستلهمة الزخارف والأنماط البصرية في التراث العربي. كما أسهم فنانون لبنانيون آخرون في تطوير اتجاهات تجريدية مختلفة، جعلت من لبنان أحد المراكز المهمة للفن الحديث في المنطقة.

وقد ساعدت المعارض الفنية والمؤسسات الثقافية في بيروت على نشر هذه الاتجاهات وتعريف الجمهور العربي بها، مما أسهم في ترسيخ مكانة الفن التجريدي داخل الحركة التشكيلية اللبنانية.

الفن التجريدي والمتلقي

كثيرًا ما يواجه الفن التجريدي سؤالًا متكررًا من الجمهور: "ماذا تمثل هذه اللوحة؟". غير أن هذا السؤال يعكس تصورًا تقليديًا للفن بوصفه محاكاة للواقع. أما في التجريد فإن القيمة الجمالية لا تكمن في الموضوع، بل في التجربة البصرية التي تخلقها اللوحة. فالمشاهد لا يبحث عن معنى حرفي، بل يسمح لنفسه بالتفاعل مع اللون والإيقاع والحركة داخل العمل الفني. وقد يكون هذا الانفتاح على التأويل أحد أسباب الجدل الذي رافق الفن التجريدي منذ ظهوره، لكنه في الوقت نفسه أحد مصادر قوته الإبداعية.

خاتمة

يمثل الفن التجريدي واحدة من أهم الثورات الفنية في القرن العشرين، لأنه حرّر الفن من قيود المحاكاة التقليدية وفتح أمام الفنانين آفاقًا جديدة للتعبير. فقد جعل اللون والخط والشكل لغة مستقلة قادرة على نقل المشاعر والأفكار دون الحاجة إلى تمثيل الأشياء. واليوم، بعد أكثر من قرن على ظهوره، لا يزال الفن التجريدي حاضرًا بقوة في الثقافة البصرية المعاصرة، ومصدر إلهام للفنانين والمصممين في مختلف أنحاء العالم. وهو يذكّرنا بأن الفن الحقيقي لا يقتصر على تصوير ما نراه، بل يسعى أيضًا إلى الكشف عما نشعر به ونفكر فيه. وبذلك يبقى التجريد دعوة دائمة إلى النظر إلى العالم بعين جديدة، وإلى اكتشاف الجمال الكامن وراء الأشكال والألوان في أعمق مستويات التجربة الإنسانية.

من أعمال جاكسون بولوك

نشوء كرة القدم وتطورها التاريخي

ملخص

تُعد كرة القدم اليوم الرياضة الأكثر انتشارًا في العالم، إذ تمارس في مختلف القارات وتستقطب جمهورًا يقدَّر بالمليارات. وقد تحولت هذه اللعبة من نشاط ترفيهي بسيط إلى ظاهرة ثقافية واقتصادية عالمية لها مؤسساتها وقوانينها وبطولاتها الدولية. غير أن كرة القدم في صورتها الحديثة هي نتاج مسار تاريخي طويل تداخلت فيه عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية متعددة، وامتد عبر الحضارات القديمة وصولًا إلى العصر الحديث. تهدف هذه الدراسة إلى تتبع نشوء كرة القدم وتحليل تطورها التاريخي، بدءًا من الألعاب البدائية التي سبقتها، وصولًا إلى تأسيس المؤسسات الدولية التي نظمتها وأشرفت على انتشارها العالمي.

الألعاب الكروية في الحضارات القديمة

تشير الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية إلى أن فكرة اللعب بالكرة باستخدام القدم أو الجسد تعود إلى آلاف السنين. فقد ظهرت ألعاب مشابهة لكرة القدم في حضارات مختلفة، مما يدل على أن الميل إلى هذا النوع من اللعب كان ظاهرة إنسانية عامة. ومن أبرز هذه الألعاب لعبة Cuju التي ظهرت في الصين خلال عهد أسرة هان (٢٠٦ ق.م – ٢٢٠ م). وكانت تُلعَب بكرة جلدية محشوة بالريش أو الشعر، ويُطلب من اللاعبين تمريرها إلى فتحة صغيرة في شبكة مرتفعة من دون استخدام اليدين.

وتشير المصادر الصينية إلى أن هذه اللعبة كانت تُمارَس في البداية ضمن تدريبات الجيش لتحسين اللياقة البدنية والمهارات الحركية للجنود، قبل أن تتحول إلى نشاط ترفيهي بين عامة الناس.

وفي اليابان عُرفت لعبة تقليدية تسمى Kemari منذ القرن السابع الميلادي. وكان الهدف منها إبقاء الكرة في الهواء أطول مدة ممكنة من خلال تمريرها بين اللاعبين من دون أن تلامس الأرض. وعلى الرغم من اختلاف طبيعتها عن كرة القدم التنافسية، فإنها تُظهر وجود اهتمام قديم بفكرة التحكم بالكرة باستخدام القدم.

أما في الحضارة اليونانية فقد وُجدت لعبة تُعرف باسم Episkyros، وكانت تعتمد على التنافس بين فريقين يحاول كل منهما دفع الكرة إلى منطقة الفريق الآخر. وقد تبنى الرومان لاحقًا لعبة مشابهة تُسمى Harpastum، وكانت أكثر عنفًا وتعتمد على القوة البدنية. ويعتقد بعض الباحثين أن هذه الألعاب الرومانية ساهمت في نشر فكرة الألعاب الجماعية القائمة على الكرة في أوروبا. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الألعاب القديمة لم تكن كرة قدم بالمعنى الحديث، لكنها تمثل الجذور الثقافية الأولى لفكرة التنافس الجماعي باستخدام الكرة.

كرة القدم الشعبية في أوروبا في العصور الوسطى

مع دخول أوروبا مرحلة العصور الوسطى، ظهرت ألعاب شعبية تعتمد على ركل الكرة في العديد من المناطق، خصوصًا في إنجلترا وفرنسا. وكانت هذه الألعاب تُعرف عادة باسم "كرة الحشود"، لأنها كانت تُمارَس بمشاركة عدد كبير من اللاعبين ومن دون تنظيم واضح. وكانت المباريات تُقام في المناسبات الشعبية والأعياد الدينية، كاحتفالات Shrove Tuesday في إنجلترا.

وكان هدف اللعبة في كثير من الأحيان نقل الكرة إلى نقطة محددة في البلدة، كساحة السوق أو بوابة المدينة. وكانت هذه المباريات صاخبة وفوضوية، إذ قد يشارك فيها عشرات أو حتى مئات الأشخاص، وتدور عبر الشوارع والحقول والأنهار أحيانًا.

ولهذا السبب تعرضت هذه الألعاب لانتقادات من السلطات، لأنها كانت تسبب اضطرابات في الحياة اليومية.

وفي القرن الرابع عشر أصدر الملك إدوارد الثالث مرسومًا يمنع لعب كرة القدم، لأن الناس كانوا ينصرفون إليها بدلًا من التدريب على الرماية، والتي كانت ضرورية للدفاع العسكري. ومع ذلك استمرت اللعبة في الانتشار بين الطبقات الشعبية، ما يدل على قوتها الاجتماعية والثقافية.

نشوء كرة القدم الحديثة في إنجلترا

بدأت كرة القدم تكتسب شكلها الحديث في القرن التاسع عشر داخل المدارس والجامعات الإنجليزية. فقد كانت المؤسسات التعليمية آنذاك تشجع النشاطات الرياضية باعتبارها وسيلة لتربية الشباب وتنمية روح الانضباط والعمل الجماعي. لكن المشكلة كانت في اختلاف القواعد بين مدرسة وأخرى، إذ كانت بعض المدارس تسمح بحمل الكرة باليدين، بينما كانت مدارس أخرى تحظر ذلك.

وقد أدى هذا الاختلاف إلى ظهور نوعين مختلفين من الألعاب، أحدهما أصبح لاحقًا لعبة الركبي، والآخر كرة القدم الحديثة. وفي عام ١٨٤٨ جرت محاولة مهمة لتوحيد القواعد في جامعة كامبريدج، حيث اجتمع ممثلون عن عدة مدارس لوضع مجموعة من القوانين المشتركة عُرفت باسم "قواعد كامبريدج".

غير أن اللحظة الحاسمة جاءت عام ١٨٦٣ عندما تأسس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في لندن. وقد وضع هذا الاتحاد أول مجموعة رسمية من القوانين التي حددت طبيعة اللعبة، مثل منع حمل الكرة باليدين وتحديد عدد اللاعبين وتنظيم الملعب والأهداف. ويُعد هذا الحدث نقطة البداية الحقيقية لكرة القدم الحديثة، إذ أدى إلى انتشار القواعد الموحدة بين الأندية والمدارس في بريطانيا.

انتشار كرة القدم في العالم

مع توسع النفوذ البريطاني في القرن التاسع عشر، انتقلت كرة القدم إلى مختلف أنحاء العالم عبر البحارة والجنود والتجار والطلاب. وقد لعبت الموانئ التجارية والمدارس الأجنبية دورًا مهمًا في نشر اللعبة في أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا. وفي مطلع القرن العشرين أصبحت كرة القدم رياضة عالمية بالفعل، ما أدى إلى الحاجة إلى هيئة دولية تنظمها. ولذلك تأسس الاتحاد الدولي لكرة القدم الاتحاد الدولي لكرة القدم عام ١٩٠٤ في باريس بمشاركة عدة دول أوروبية. وقد عمل هذا الاتحاد على توحيد القوانين وتنظيم البطولات الدولية. وكان أبرز إنجازاته إطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم عام ١٩٣٠ في الأوروغواي، وهي البطولة التي أصبحت لاحقًا أكبر حدث رياضي عالمي.

كرة القدم بوصفها ظاهرة اجتماعية وثقافية

تحولت كرة القدم، مع انتشارها العالمي، إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية تتجاوز حدود الرياضة. فهي تعكس الهويات الوطنية والانتماءات المحلية، وتؤدي دورًا مهمًا في تشكيل الثقافة الشعبية. ففي كثير من المدن أصبحت الأندية الرياضية رمزًا لهوية المدينة، كما أصبح اللاعبون نجومًا عالميين يؤثرون في الإعلام والثقافة والاقتصاد.

وتشير الدراسات الاقتصادية إلى أن البطولات الكبرى تحقق عائدات مالية بمليارات الدولارات سنويًا. ومن ناحية أخرى، لعبت كرة القدم دورًا في

التقريب بين الشعوب، إذ تجمع المباريات الدولية جماهير من ثقافات مختلفة، مما يجعلها لغة عالمية مشتركة.

خاتمة

نشوء كرة القدم الحديثة نتيجة عملية تاريخية طويلة بدأت بألعاب الكرة في الحضارات القديمة، ثم تطورت عبر الممارسات الشعبية في أوروبا خلال العصور الوسطى، قبل أن تتبلور قواعدها في إنجلترا في القرن التاسع عشر. ومع انتشارها العالمي في القرن العشرين أصبحت كرة القدم ظاهرة ثقافية واقتصادية كبرى تتجاوز حدود الرياضة. واليوم تمثل كرة القدم إحدى أهم الظواهر الاجتماعية في العالم المعاصر، إذ تجمع بين الترفيه والثقافة والاقتصاد، وتشكل وسيلة للتواصل بين الشعوب المختلفة.

راس المتن

لا تتعبي يا قلام خطي واكتبي
عا دفتر الأيام صفحة مذهّبي
راس المتن تلة جمال وموهبي
تلميذها حامل براسو مكتبي
شبّانها متل السباع مدربي
ورجالها رجال وشيوخ مشوربي
ورغم الظروف المتعبي والمرعبي
بغياب دولة مخربطة ومشقلبة
ومع احترامي للمدائن كلّها
راس المتن بعدا عروس المرتبي

سامي رسلان، استراليا

المونة القروية: بين الحاجة والطقس التقليدي

تحتفظ البيوت القديمة في رأس المتن، كما في الكثير من القرى اللبنانية، بمستودعات صغيرة مليئة بزجاجات المخللات، والبرطمانات المصفوفة بعناية، والجرار التي تحمل الزيتون والتين المجفف والزعتر. إنها المونة القروية، ذلك التراث الذي كان يومًا ضمانة للبقاء، ودرعًا في وجه الفقر والجوع، ومصدرًا لطمأنينة كل بيت أمام تقلبات الزمان.

قد يبدو للوهلة الأولى أن المونة اليوم مجرد تقليد متوارث: طقسٌ يكررونه جيلًا بعد جيل. لكنه، في جوهره، يذكرنا بتاريخ طويل من الاعتماد على

الذات، وعلى الأرض التي تنتج طعامها. كانت كل أسرة في رأس المتن، في الماضي، تعتني بمحصولها، فتحفظه للشتاء، وتشارك منه مع الجيران والأقارب، لتعكس بذلك روح التضامن والتكافل الاجتماعي. كل برطمان ملفوف بشريط من الذكريات، كل جرة زيتون تحكي قصة صيفٍ قضوه بين أشجار الصنوبر وجنبات الحقول.

مع مرور الزمن، تغيرت الحاجة إلى المونة. الأسواق الكبرى والسوبرماركت أصبحت توفر كل شيء على مدار العام، والمنتجات المحلية لم تعد ضرورة بقاء، بل اختصارًا للراحة أو إحياءً للتقليد. إلا أن المونة لم تختفِ، بل تحوّلت إلى رمز للهوية، مشهدٌ يجمع بين الأصالة والحنين، ووسيلة للتواصل بين الأجيال: الجد يحكي للشاب عن طريقة تحضير التين المجفف، والمرأة تمرر خبرتها في المخللات والتخليل.

وفي هذا التداخل بين الحاجة والطقس، يبرز السؤال:

هل المونة اليوم مجرد عادة، أم أنها لا تزال حاجة؟ الواقع يشير إلى أنها أصبحت أكثر من طقس اجتماعي، أقل من ضرورة اقتصادية، لكنها لا تزال تحمل قيمة نفسية وروحية. إنها تمنح الإنسان شعورًا بالاستقرار، وارتباطًا بالأرض، ومتانةً للعلاقات الأسرية، حتى لو لم تعد الحاجات اليومية تفرضها.

ومع ذلك، يختلط التقليد بالحاجة أحيانًا بطريقة مثيرة للتأمل. في أعماق كل بيت في رأس المتن، هناك شعورٌ بأن المونة، رغم حداثة الأسواق، تحمي من شعور الغربة عن الذات وعن الأرض. هي ليست فقط ما تأكله الأسرة، بل ما تحتفظ به الذاكرة، ما تزرعه الروح في موسم كل صيف، وما يحمله الصغير من خبرة الكبار ليتعلم قيمة الجهد، والصبر، والانتماء.

المونة القروية، إذن، ليست مجرد برطمانات على الرفوف، ولا مجرد عادات تكرّرها الأجيال بلا معنى؛ إنها تعبير حي عن العلاقة بين الإنسان وأرضه، عن التاريخ الذي يبقى متأصلًا في كل بيت، وعن القدرة على تحويل الطعام إلى رسالة، والاحتياطي إلى إرث. في أيامنا هذه، حتى لو لم تعد الحاجة قائمة كما في الماضي، تبقى المونة احتفالًا بالقرية وبالحياة نفسها، وطريقة للتماسك الاجتماعي بين من يعيشون على الأرض ومن يحملونها في الذاكرة.

باسل صالحة، رأس المتن

الأدلجة: تصلب شرايين الوعي الإنساني

حين تتحوّل الشعوب إلى كيانات مؤدلجة، تختزل الحقيقة في فكرة واحدة وتُقدّسها. وهنا يبدأ الانحراف؛ إذ تتحوَّل الفكرة إلى هوية، والهوية إلى عقيدةٍ مغلقة، ثم تغدو العقيدة أداة صراع. عند هذا المفترق، يبدأ "الفساد في الأرض"...

الحروب تفضح الأوهام

وحين تصطدم أيديولوجيتان، لا ينكشف فقط اختلاف المصالح، بل تنكشف حدود كل فكرة حين تدّعي امتلاك الحقيقة المطلقة. فالحرب، رغم مأساويتها، تفضح الوهم الكامن في كل أيديولوجيا

مغلقة.

وهذا لا يعني تبرير الحروب، لكن، في الوقت عينه، لا يعني غيابها بالضرورة حضور السلام؛ إذ قد يكون البديل ركودًا مزيّفًا تهيمن فيه فكرة واحدة بلا مقاومة، وهو ما أشار إليه القرآن بقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾،

أي أن غياب التوازن والاحتكاك لا يقود إلى السلام، بل إلى فسادٍ أعمق...

الانعكاس الداخلي

ما يحدث بين الشعوب ليس إلا انعكاسًا لما يجري داخل الإنسان نفسه: الأيديولوجيا فكرة يلتصق بها العقل، وهذا الالتصاق يفضي إلى التعصّب، والتعصّب هو الخوف من انهيار هذه الفكرة. ومن هنا يولد العنف كمحاولة لحماية هذه الهوية المصطنعة. لذا، حين يغيب نقد الذات ومحاسبتها، تلك التي يسميها التصوف "النفس اللوّامة"، يتحوّل الصراع الداخلي المكبوت إلى انفجارٍ خارجي في صورة حروب.

الخلاصة

الحروب بين الشعوب المؤدلجة ليست سوى صورةٍ مكبّرة لغياب الوعي الفردي. ولو وُجد هذا الحساب الداخلي، أي مواجهة الإنسان لأوهامه وتحرّره من التماهي الأعمى مع أفكاره، لما تحوّلت هذه الحروب الداخلية إلى حروبٍ خارجية، بل لكانت حافزًا لارتقاء الإنسان والشعوب في معراج الوعي، لا في دوّامات الصراع.

رائد شهيب، عالية

في الذكرى السنوية لوفاة الشاعر يوسف عبد الصمد

ولد الشاعر "يوسف عبد الصمد" عام ١٩٤٠ في بلدة رأس المتن، وتميّز منذ شبابه بنضاله الثقافيّ والطالبي. ثم سافر إلى القاهرة حيث حصل على الليسانس في الأدب العربيّ، ومنها إلى نيويورك فأستراليا فنيويورك، حيث استقر حتى وفاته.

أسس في نيويورك عام ٢٠٠٥ الرابطة القلميّة الجديدة، وأشرف على مجلة أقلامٍ مهاجرة، والتي كانت منبرًا للحوار والانتماء والهويّة، وأحيا عشرات الأمسيات الشعريّة والفعاليات الثقافيّة في مدن المهجر. حمل يوسف عبد الصمد بيروت في قلبه وفي دواوينه: مدينة وقصيدة لا تموت.

من القصيدة الأحب إلى قلبه: "حنين"

عُد بي إلى جنّتي خُذني إلى وطني
فوحدها الأرض تُبقيني وتحفظني
لكي تضمّ رُفاتي أرض أخيلُـــتي
ومجد لبنان يبقى وحده كفني

من أبرز دواوينه: سيدتي الجميلة، إلى الأوّل من الأوّل، صلاة النار، السيف والسوسن، باب المدينة.

يوسف عبد الصمد، يا شاعر المهجر الذي حمل الوطن في قلبه ونثره عطرًا على أبيات شعره، لترقد روحك بسلام، أيّها الصديق الشاعر الكبير.

لينا غرز الدين صالحة، رأس المتن

السادة مجلة راس المتن، تحية طيبة وبعد، فرحت بمجلتكم الكريمة هديّةً وصلتني من د. رمزي صالحة. غالبا ما يعتمد الاسم موقع المكان ... لكن في مجلتكم الكريمة عندنا "النَصّ" "المتن" وهذه النصوص لها رأس... لهذا أود تهنئتكم على مجلتكم ويليق بها اسم "رأس المتن".

مي الخطيب، بيروت

رأس المتن

وفيات

المرحوم **أبو وائل عدنان شكيب مكارم** المتوفى في رأس المتن. صلي على جثمانه يوم الأحد في ٢٩/٣/٢٠٢٦ في رأس المتن. زوجته: منى مزيد مكارم. أشقاؤه: وليد وسمير ولطفي وأكرم. شقيقاته: سميرة ومنى. أولاده: ربيع ووليد. تقبل التعازي على الأرقام الآتية:

منى مزيد مكارم ٠٣ ٤٣١ ٩٩٢ ربيعة حمادي ١ ٩٠٥ ٦٩٩ ٩٩٩٩+ وائل مكارم ٠٣ ٥٤٢ ٧٢٢

المرحوم **أبو غسان فوزي محمد عبد الصمد** المتوفى في المهجر. أقيمت صلاة الغائب عن روحه يوم الأحد في ٥/٤/٢٠٢٦ في رأس المتن. زوجته: عايدة زيدان. أولاده: غسان ومكرم وراغدة وسناء وخلود. شقيقاته: فوزية أرملة المرحوم يوسف الحكيم. تقبل التعازي على الأرقام الآتية:

عايدة زيدان ١٣٧٠ ٥٥١ ٨٠٤ ١+ غسان عبد الصمد ٧٦ ٣٠ ٨٣ ٨١

مكرم عبد الصمد ٨٣٨٢ ٣٣٤ ٨٠٤ ١+

دير الحرف

نظمت جمعية "معا لدير الحرف" يوم الأحد في ١٩-٤-٢٠٢٦ حفل افتتاح "مستوصف مار يوسف – دير الحرف" بحلته الجديدة. قدمت الحفل الإعلامية نور كفى، واستهل بالنشيد الوطني، تلاه كلمة رئيس الهيئة الإدارية للجمعية ومدير المستوصف السيد ربيع أبو جودة. حضر الافتتاح وزير التربية والتعليم السابق عباس الحلبي وممثل عن النائب هادي أبو الحسن إلى جانب رئيس البلدية وعدد من الفعاليات الدينية والفعاليات من القرى المجاورة.

بدغان

أقامت بلدية بدغان حديقة عامة في البلدة بمساحة ١٠٠٠ متر تقريبًا وزرعت فيها أشجار الأرز والكستناء، وهي بصدد الانتهاء من تشييد حديقة أخرى بمساحة مماثلة. كما أنشأت خزان ماء كبير لخدمة كل الوحدات السكنية في البلدة.

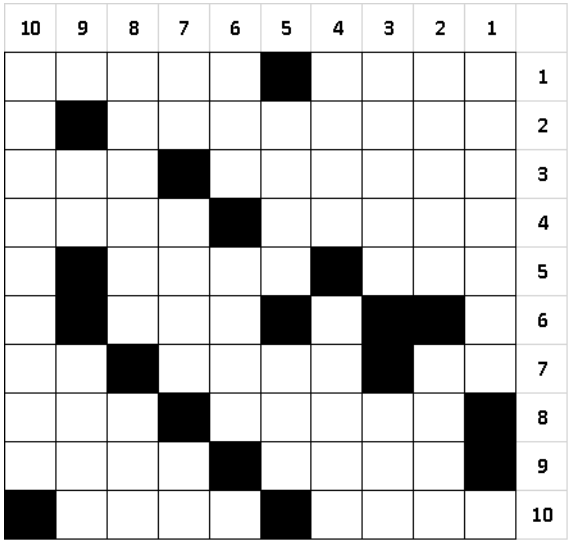

أفقيًا

١ امتناع ورفض - بلد عربي
٢ ممثلة مصرية
٣ جزر متجاورة – حيوان بري
٤ شاب إنجيلي تقي تميز بمساعدته للمحتاجين – بلد إفريقي
٥ مقياس للحجم – مدينة أردنية
٦ بقر وحشي
٧ ملكي – من الفاكهة - متشابهان
٨ بلد عربي - وجل
٩ ما لا يحل انتهاكه – من مدينة عربية
١٠ من الآلهة المكية – مدينة فلسطينية

عموديًا

١ أغنية لأم كلثوم
٢ مدينة لبنانية – اسم علم مذكر
٣ مدينة سعودية - هجا
٤ امتناع ورفض (معكوسة) - قبيلة
٥ من الأنبياء - متشابهة
٦ متشابهة – من الفاكهة
٧ جلد ولد الناقة الميت – غامض - عجِّل
٨ مدينة أمريكية - وريث
٩ ظهر - مبارك
١٠ ممثلة مصرية راحلة

حل فزورة العدد السابق

دفع الثلاثة مبلغ ٣٠ دولار واستعادوا ٥ دولارات، فيكون إجمالي ما دفعوه ٢٥ دولار.

ويكون ما دفعه الواحد منهم: ٢٥ ÷ ٣ = ٨،٣٣

وأعيد لكل منهم دولار، فيكون إجمالي ما دفعه الواحد منهم: ٨،٣٣ + ١ = ٩،٣٣

٩،٣٣ × ٣ = ٢٨ زائدًا ٢ دولار للولد = ٣٠

شركة أبو نقطة للزراعة والتجارة

تنسيق حدائق * لاندسكايب * زراعة غازون * تمديد

شبكات ري * أشجار الزينة والأشجار المثمرة

قرطاضة, الطريق العام ٠٧ ٢٦ ٢١ ٢١ / ٠٧ ٢٩ ٢١ ٥٤

كاراج هادي حسن حسن

عين المرج، رأس المتن ٠٣ ٠٤ ٣١ ٦٨

غيار زيت— تشحيم—فلاتر—بطاريات—مبيع وتركيب كوليه

مساحات—بوجيات